

تقييم ربحية البنوك الإسلامية باستخدام مؤشرات السيولة  
دراسة مقارنة لبنك البركة ومصرف السلام للفترة 2012\_2019

**Evaluating the profitability of Islamic banks using liquidity indicators**

**A comparative study of Al Baraka Bank and Al Salam Bank**

**for the period 2012-2019**

عزوز أحمد

مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، جامعة البويرة، الجزائر، a.azzouz@univ-bouira.dz

تاريخ القبول: 2022/04/17

تاريخ الاستلام: 2022/02/10

**الملخص:**

تهدف الدراسة إلى تقييم كل من مؤشرات السيولة والربحية في بنك البركة ومصرف السلام، ولتحقيق أهداف البحث تم تحليل القوائم المالية للبنوك محل الدراسة خلال الفترة 2012-2019 من أجل توضيح ربحية البنكين وبيان علاقتها بالسيولة للحكم على كفاءة المصرف في استغلال الموارد المالية التي لديه. وقد خلصت الدراسة أن بنك البركة كان أكثر تفوقاً في نسب مؤشرات السيولة والربحية قياساً بمصرف السلام، وذلك راجع لقدوم وخبرة المصرف في تعاملاته من جهة وتوسع نشاطاته واستثماراته على المستوى المحلي من جهة أخرى، حيث عبرت النتائج على مدى قدرة بنك البركة على الوفاء بالتزاماته تجاه المودعين وعلى مدى قدرته في تحقيق الأرباح. الكلمات المفتاحية: مؤشرات الربحية، مؤشرات السيولة، مصرف السلام، بنك البركة.

تصنيف JEL: G21 ، G32

**Abstract:**

The study aims to evaluate both liquidity and profitability indicators of the Al-Baraka Bank and the Al Salam Bank. To achieve the objectives of the research, the financial statements of the banks under study were analyzed during the 2012-2019 period in order to clarify the profitability of the banks and their relationship to liquidity in order to judge the bank's efficiency in exploiting its financial resources.

The study concluded that Al Baraka Bank was more superior in the ratios of liquidity and profitability indicators compared to Al Salam Bank, this is due to the experience of the bank in its dealings on the one hand and the expansion of its activities and investments at the local level on the other hand, as the results expressed the extent to which Al Baraka Bank was able to fulfill its obligations towards depositors and the extent of its ability to achieve profits.

**Key Words:** Profitability Indicators, liquidity indicators, Al Salam Bank, Al Baraka Bank.

**JEL Classification:** G32 ، G21

## 1. مقدمة:

يعد موضوع السيولة والربحية من الموضوعات التي نالت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والكتاب في إيجاد طبيعة العلاقة وكيفية تحقيق التوازن بينهما، فربحية المصرف تتحقق من خلال تشغيل أصوله بكفاية، أما السيولة فتتحقق من خلال الكفاءة في إدارة عناصر رأس المال، وفي قدرة المصرف في الحصول على التمويل القصير والطويل الأجل، فالسيولة ضرورية للمصرف لوفائه بالتزاماته وتفادي خطر الإفلاس، وفي نفس الوقت فإن زيادة نسب السيولة عن الحاجة قد يؤدي إلى تخفيض الأرباح نتيجة توظيف المصرف لجزء من أمواله في استثمارات ذات عوائد منخفضة.

والربحية ضرورية لقدرة المصرف على البقاء والاستمرار، لأن الخسارة المستمرة ستؤدي إلى تلاشي حقوق المساهمين، ولتحقيق الربحية تسعى المصارف لتوظيف أكبر قدر ممكن من أموالها في استثمارات ذات عوائد مرتفعة الأمر الذي يتعارض بشكل عام مع هدف السيولة، وعليه فإنه لتحقيق الهدف الأساسي للمصرف لا بد من التوفيق بين هذين الهدفين المتعارضين خاصة أن أسباب التناقض بين السيولة والربحية تعود إلى أن تحقيق أحدهما سيكون على حساب التضحية بشيء من الآخر، فزيادة السيولة تعني زيادة الأصول التي لا تحقق عائداً مرتفعاً، وهذا يتعارض مع هدف الربحية، كما أن الزيادة في الربحية تتطلب مزيداً من الاستثمار في الأصول الأقل سيولة، وهذا نفسه يتعارض مع هدف السيولة، ويعرض المصرف لمخاطر أكبر.

لذلك يسعى كل من بنك البركة ومصرف السلام إلى انتهاج سياسات مالية ونقدية تهدف بالدرجة الأولى إلى تعظيم أرباحهما وفقاً لطبيعة عمله التجاري من خلال تلبية طلبات الزبائن المختلفة كالقروض وسحب الودائع وغيرها مما يعزز من ثقتهم به، وهذا يتطلب نوعاً من التوازن ما بين مقدار السيولة المتوفرة لدى المصرف لمواجهة أي التزامات وما بين استغلالها لتحقيق الأرباح قياساً بكلفة هذه الأموال.

مشكلة البحث: تظهر مشكلة الدراسة في وجود مجموعة من مؤشرات السيولة والربحية التي يجب على كل مصرف التقيد بها من أجل ضمان الاستمرار والنمو، فعدم تمكن المصرف من تحقيق نسب سيولة وربحية ملائمة قد يؤثر في قدرته على كسب ثقة المتعاملين كما يؤثر على إضعاف المركز المالي للمصرف، مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف يمكن تحقيق التوازن بين كل من مؤشرات الربحية ومؤشرات السيولة بشكل يحافظ على النمو والاستقرار المالي لكل من بنك البركة ومصرف السلام؟

## أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من الدور التنموي الذي تؤديه المصارف الإسلامية في النشاط الاستثماري والاقتصادي وتسريع عملية النمو في البلد، لذلك تقع على عاتقها مهمة كبيرة وهي توفير السيولة المناسبة لهذه المشاريع لتساهم بشكل وبآخر في عملية التنمية الاقتصادية وبالمقابل فإن هذه المصارف تهدف من خلال هذه السيولة إلى تحقيق العائد الذي يطمح من أجله أي مصرف تجاري دون أن يؤدي ذلك إلى الإفراط بالسيولة المتاحة لديه وتعرضه إلى مخاطر متنوعة قد يضطر من خلالها إلى تصفية بعض أو كل موجوداته لمواجهة التزاماته المالية لذلك فإن السيولة والربحية متلازمان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

## فرضيات البحث:

- كلما قلت نسب مؤشرات السيولة كلما ازدادت قدرة المصرف على تعظيم أرباحه ويظهر ذلك من خلال التحسن والاستقرار في مؤشرات الربحية.

- قياس الربحية المصرفية باستخدام المؤشرات الخاصة بها يكون بالاعتماد على كفاءة البنك في تسيير الموارد المالية التي يملكها ولا علاقة للربحية بالاستقرار في مؤشرات السيولة.  
منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي من خلال الكشف عن الممارسات العملية لبنك البركة ومصرف السلام عن طريق تحليل بيانات التقارير السنوية لكلا البنكين خلال فترة الدراسة، لمعرفة مؤشرات كل من السيولة والربحية للحكم على كفاءة ونجاح السياسة المتبعة من طرف إدارة المصرف، وفي الأخير استخدمنا المنهج الاستقرائي من أجل تحليل النتائج وتقديم الحلول المناسبة لتعزيز استخدام مؤشرات الربحية والسيولة بشكل يضمن تحقيق الاستقرار المالي للبنكين.  
الدراسات السابقة:

تتوفر العديد من الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة ولعل من أهمها نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- دراسة بوجميلة عمر، العرابي حمزة "أثر إدارة السيولة على ربحية البنوك الإسلامية دراسة تطبيقية باستخدام بيانات بانل للفترة 2009-2017" مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، جامعة شلف، 2020م، حيث هدفت الدراسة إلى قياس وتحليل أثر إدارة السيولة على ربحية البنوك الإسلامية باستخدام بيانات بانل لعينة تتكون من عشرة بنوك إسلامية في خمسة دول، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لكل من الرصيد النقدي والاحتياطي القانوني ونسبة النقدية الجاهزة إلى إجمالي الأصول ذات تأثير إيجابي على مؤشرات الربحية (معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية)، في حين كان هناك تأثير سلبي لكل من نسبة النقدية الجاهزة إلى الودائع الجارية ونسبة الودائع الجارية إلى إجمالي المطلوبات على مؤشرات البنوك الإسلامية. والملاحظ أن الدراسة لم تتطرق إلى تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر.

- دراسة شنيبي رشيد، سيد اعمر زينب حمزة "إدارة مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية دراسة حالة مصرف السلام الجزائر (2011-2019)" مجلة التكامل الاقتصادي، جامعة أدرار، 2021م، حيث هدفت الدراسة إلى معالجة إدارة مخاطر السيولة في مصرف السلام من خلال عرض مخاطر السيولة المصرفية ثم التطرق لكيفية إدارة مخاطر السيولة في مصرف السلام خلال فترة الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى أن مصرف السلام ومن خلال مؤشرات السيولة يتعرض لمخاطر مرتفعة خاصة في سنة 2019م، إلا أنه قد حقق نتائج مالية إيجابية خلال فترة الدراسة. وقد ركزت الدراسة على مؤشرات السيولة وليس الربحية وذلك في مصرف السلام فقط.

- دراسة طبي عائشة، بوعبدلي أحلام "إدارة مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية دراسة حالة بنك البركة الجزائري (2008-2017)" المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة ورقلة، 2020م، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة مخاطر السيولة في بنك البركة الجزائري، وقد توصلت الدراسة أن بنك البركة يعاني من فائض في السيولة نظرا لكبر حجم شبكة العملاء والمساهمين، لكن الملاحظ أن جل الصيغ الاستثمارية للبنك بقيت محصورة في البيوع والمراوحة أو صيغ التمويل بالدين، مع إهمال الصيغ الأخرى التي تعتمد على المشاركات كالمضاربة والمشاركة والاستصناع والمزراعة وغيرها. لكن الملاحظ أن الدراسة لم تتناول أغلب مؤشرات السيولة المعروفة والمذكورة في الجانب النظري للدراسة.

## 2. مؤشرات السيولة

السيولة مصطلح شائع في لغة المصارف والأسواق المالية، وهي تعني قدرة المصرف على تلبية أو الإيفاء بالتزاماته بشكل فوري وذلك من خلال تحويل أي أصل من الأصول إلى نقد سائل بسرعة وبدون خسارة. فالسيولة هي القدرة على الوفاء بجميع الالتزامات النقدية عند حلول موعد استحقاقها، حيث أنها ليست مبلغ مالي أو نسبة معينة وإنما تعبر عن درجة الوفاء بالالتزامات النقدية اتجاه الزبائن (Meilan, 2013, p. 356). كما أن السيولة لا تعني فقط تحويل الأصل إلى نقد، وإنما تحويله إلى نقد دون أية خسارة، لأن السيولة ينبغي أن ترتبط بالربحية، وتتمثل سيولة المصرف في قدرته على تلبية طلبات عملائه المتعلقة بسحب ودائعهم المختلفة أو تقديم التسهيلات اللازمة والأصول لهم والمتمثلة بالنقد السائل في الأوقات التي يختارها العملاء (عباس، 2001، صفحة 11).

وتعد مؤشرات السيولة كمقياس نسبي لتحويل موجودات المصرف إلى سيولة أو نقد، وهذا التحويل يعتمد بدوره على طول الفترة الزمنية لتحويل تلك الموجودات إلى نقد، فهي بذلك تشير إلى قدرة المصرف على تسديد التزاماته اتجاه الآخرين بدون أي ضغوطات مالية، وعادة ما تركز هذه المقاييس أو المؤشرات على الموجودات المتداولة كونها ذات سيولة عالية وسريعة التحول إلى نقد.

## ■ أهمية السيولة النقدية

- توفير سيولة نقدية كافية يجعل المصرف قادراً على مواجهة التزاماته اليومية ومختلف الاستحقاقات الآنية.
- بناء سمعة المصرف الائتمانية مما يدعم الثقة لدى المقرضين خاصة عند دفع المصرف للالتزامات المترتبة عليه في مواعيد استحقاقها.
- توفر السيولة يدعم قدرة المصرف على تمويل المشاريع الاستثمارية، وعدم ضياع أي فرص تمويلية قد تظهر بشكل مفاجئ.
- مواجهة الظروف الاستثنائية الطارئة التي تتطلب من المصرف مبالغ نقدية جاهزة تكون في متناوله.
- قد يؤدي نقص السيولة في المصرف إلى قيام المصرف بالتنازل عن بعض أصوله لتعويض نقص السيولة لديه والوفاء بالتزاماته وتعهدات، مما يكبد المصرف خسائر كبيرة.
- قد يؤدي نقص السيولة بالمصرف إلى اتخاذ قرارات إدارية ومالية غير سليمة بسبب الارتباك وسوء الحالة المعنوية لدى إدارة البنك، مما قد ينجم عنه انهيارات مالية متتالية في المصرف.
- توفر السيولة اللازمة للمصرف يجعله أكثر اهتماماً بالاستثمارات طويلة الأجل، بدل الاستثمارات قصيرة الأجل بما يخدم التنمية الاقتصادية للبلد.
- توفر السيولة النقدية يطور من قدرة المصرف في التعامل مع فائض السيولة واستثماره في مختلف المشاريع الاقتصادية باستخدام مختلف صيغ التمويل الإسلامي كالمضاربة والمشاركة والاستصناع.
- توفر السيولة النقدية يحقق الهدف الرئيسي للمصرف وهو تحقيق الأرباح باعتبارها المطلب الأول للمساهمين ومصدر الثقة الأساسي للمودعين والعملاء، وهو المؤشر الهام الذي تعمل عليه إدارة المصرف لقياس كفاءتها في استخدام الموارد الموجود لديها.

## 1.2 نسبة الرصيد النقدي

وهي النسبة التي تمثل قدرة المصرف على استخدام أرصده النقدي التي يمتلكها في الصندوق ولدى المصارف الأخرى وكذلك لدى البنك المركزي، والتي تمثل سيولته النقدية للإيفاء بالتزاماته المالية اتجاه المتعاملين معه في مواعيدها المحددة، ولا بد للمصرف أن يتعامل مع هذه النسبة بشكل لا يؤدي بها إلى الارتفاع أو الانخفاض، حيث إذا ارتفعت النسبة فإنها تعطي مؤشراً بوجود سيولة كبيرة لدى المصرف ولم تستغل فهي بذلك تؤثر سلباً على عوائد المصرف، والعكس صحيح كلما انخفضت النسبة فإنها تعرض المصرف لمخاطر السيولة وحدوث مشاكل في التسديد مقابل ذلك يقابلها ارتفاع في العوائد(الشمري، 2020، صفحة 358).

%10

ويقصد بالودائع وما في حكمها جميع المطلوبات باستثناء رأس المال الممتلك (حقوق الملكية)، إذ تبين المعادلة أنه كلما زادت نسبة الرصيد النقدي زادت قدرة المصرف على تأدية التزاماته المالية في مواعيدها، إلا أن ذلك ينعكس سلباً على العائد المصرفي وذلك لعدم توظيف هذه الأموال السائلة في استثمارات يمكن أن تدر على المصرف بعوائد مالية(قدوري، 2005، صفحة 239).

## 2.2 نسبة الاحتياطي القانوني

تحتفظ المصارف بنسبة معينة من المبالغ المتوفرة لديها والمتأتية من الودائع المختلفة لدى البنك المركزي على شكل رصيد نقدي دائم يحتفظ به البنك المركزي، ويسمى هذا الرصيد بالاحتياطي القانوني علماً إن هذه النسبة عرضة للتغيير تبعاً للظروف الاقتصادية للبلد، حيث تشير ارتفاع هذه النسبة إلى زيادة قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته المالية في أوقات الأزمات، وفي نفس الوقت تشكل هذه النسبة أداة من أدوات السياسة النقدية حيث تلزم سياسة البنوك المركزية في الدول المختلفة البنوك التابعة لها بضرورة الاحتفاظ لديها بنسبة معينة من قيمة إجمالي الودائع كرصيد نقدي في حساب خاص لدى البنك المركزي، لتكون خط الدفاع الأول في حال تعرض البنك لمشاكل في السيولة، وتتغير هذه النسبة من بلد لآخر وتتراوح في الغالب بين 10% و 25% من قيمة الودائع المختلفة لدى كل بنك، ويهدف البنك المركزي من وراء هذا الإجراء إلى التحكم في حجم الائتمان الذي تستطيع أن تمنحه هذه البنوك، ومن ثم التأثير على قدرة خلقها للنقود(إرشيد، 2007، صفحة 317).

فإذا أراد البنك المركزي أن يضعف من التوسع الائتماني رفع هذه النسبة، وإذا أراد التوسع خفض هذه النسبة، وتستخدم هذه الأداة في الحالات الحرجة التي تتطلب تأثيراً خصوصاً عند رفعها(محمد، 1996، صفحة 23).

## 3.2 نسبة التوظيف

تشير هذه النسبة إلى مدى ملائمة توظيف الأموال المتاحة للمصرف والمتأتية من الودائع لتلبية الطلبات الائتمانية من قروض وسلف، فهي تعبر عن مدى كفاءة استخدام المصرف للودائع لتلبية متطلبات المتعاملين،

فارتفاع هذه النسبة يعني قدرة المصرف على تلبية القروض، إلا أنه في الوقت ذاته تدل على انخفاض قدرته في تلبية طلبات سحبوبات المودعين(اللوزي وآخرون، 1997، صفحة 203).

يؤدي انخفاض هذه النسبة إلى انخفاض السيولة مما يجعل البنك يبحث عن التدابير اللازمة للحيلة والحذر من طلبات المودعين حتى يتجنب وضعية عدم القدرة على الوفاء بالتزاماته المالية مع الغير.  
4.2 نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول:

يقيس هذا المؤشر إجمالي القروض الممنوحة كنسبة مئوية من إجمالي الأصول، حيث أن ارتفاع هذا المؤشر في البنك يدل على ارتفاع نسبة الإقراض وبالتالي انخفاض السيولة، مما يؤدي إلى ارتفاع الخطر واحتمال وقوع البنك في عدم القدرة على الوفاء بالتزاماته(بوعبدلي، 2020، صفحة 219).

### 3. مؤشرات الربحية

تعتبر الربحية أمراً ضرورياً وهدفاً أساسياً لضمان بقاء المشاريع الاستثمارية واستمرارها ونموها وهي بنفس الوقت غاية يتطلع إليها المساهمين، وهي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي حققتها المشاريع والموارد المتحققة جراء استثمار تلك الأرباح، لذلك تسعى الإدارة لبذل أقصى الجهود نحو استخدام الأمثل للموارد المتاحة بغية تحقيق أفضل العوائد الممكنة للمساهمين من جانب واستمرار بقاء ونمو تلك المشاريع من جهة أخرى(Foerster, 2015, p. 55).

وتعد الربحية مؤشراً للكفاءة والاستغلال الأمثل لموارد المصرف، لذلك يتداخل أو يتعارض اعتبار جني الأرباح مع اعتبار السيولة في توجيه سياسة المصرف الواحد في توزيع موارده، أي إنه كلما ازدادت سيولة المصرف كلما تضاءلت قدرته في الحصول على عوائد عالية والعكس صحيح في الاستثمارات طويلة الأجل؛ فنجاح المصرف يتوقف في التوفيق بين هذين الاعتبارين من جهة أو إن اتساع نطاق أعمال المصرف يتوقف على مقدار ما يستثمره الأفراد من ثقة في قدرته على مواجهة طلبات عملائهم(سعيد، 2009، صفحة 5).  
ويعبر الربح محاسبياً عن زيادة الإيرادات الكلية على التكاليف الكلية خلال فترة زمنية معينة، أما من الناحية الاقتصادية فيعبر الربح عن الزيادة في الثروة والتي تتضمن زيادة الإيرادات المتحققة عن التكاليف مضافاً إليها تكاليف الفرص البديلة.

#### ■ العوامل المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية:

- إدارة المصرف: تتأثر ربحية المصارف بمدى قدرة إدارة المصرف على التوفيق بين العائد والمخاطرة، وعلى خفض التكاليف وزيادة الإيرادات.

- حجم المصرف: فكبر حجم المصرف قياساً بالموجودات وبما يملكه من حقوق الملكية، فزيادة موجودات المصارف يساعد في قدرتها على الاستثمار وبالتالي زيادة الربحية، كما أن المصارف التي تملك حقوق ملكية كبيرة من رأس المال واحتياطات وأرباح محتجزة لها القدرة الأكبر على الاستثمار بشكل أوسع.
- حجم الودائع وتوظيفها: تركز المصارف الإسلامية على جذب الودائع طويلة الأجل لما توفره من مرونة أكبر للمصرف لتوظيفها في الاستثمارات طويلة الأجل.
- الموازنة بين السيولة والربحية: باعتبار أن تحقيق أحدهما يكون على حساب الآخر، لذا يجب على إدارة المصرف الموازنة بينهما، فزيادة الربحية تتطلب الاستثمار في الأموال والأصول الأقل سيولة وهذا يعارض هدف السيولة، كما أن الاحتفاظ بالأموال في شكل نقد يتنافى مع هدف الربحية.
- البيئة التشريعية: تؤثر كل من التشريعات والقوانين غير المستقرة والهادفة إلى ضبط الأداء المصرفي والمحافظة على السلامة المالية وحماية أموال المودعين وتقييد حركة وحجم القروض والتسهيلات الائتمانية على أداء المصارف الإسلامية والتقليل من ربحيتها.

### 1.3 معدل العائد على الموجودات (ROA):

تستعمل هذه النسبة لتحديد الاستخدام الأكفأ للموجودات (الثابتة والمتداولة) للمصرف لغرض تحقيق الأرباح، حيث تبين هذه النسبة صافي الربح التشغيلي الذي يوفره كل موجود مستثمر، بالشكل الذي يبين قدرة إدارة المصرف على استثمار موجوداته لتحقيق أرباح صافية، كما تشير هذه النسبة إلى القدرة العالية والأداء العالي للإدارة وقدرتها على تحويل الموجودات إلى أرباح (الشمري، 2020، صفحة 362).

### 2.3 معدل العائد على حق الملكية (ROE):

يقيس هذا المؤشر معدل العائد المتحقق من استثمار أموال المالكين، حيث أن ارتفاع معدل العائد على حق الملكية هو دليل على كفاءة المصرف في تحقيق الأرباح، كما يمكن أن يكون ارتفاعه دليلاً للمخاطرة العالية الناجمة عن زيادة الرافعة المالية، بينما يشير انخفاضه إلى تمويل متحفظ من القروض (Rose peter, 2010, p. 172)، ويحسب على وفق الصيغة الآتية:

### 3.3 معدل العائد على الودائع (ROD):

يستخدم لقياس مدى نجاح إدارة المصرف في توليد الأرباح من الودائع التي استطاع الحصول عليها، وهي نسبة مئوية عن كل دينار مودع من الزبائن حيث تشير لمدى كفاءة أو فعالية البنك في تحويل الودائع إلى عوائد صافية (قدوري، 2005، صفحة 302)، ويحسب وفق الصيغة الآتية:

## 4.3 معدل هامش الربح الصافي (PM):

هو أحد نسب الربحية المستخدمة لقياس أرباح المصرف، وهي نسبة مئوية يتم احتسابها لمعرفة درجة ربحية المصرف بالنسبة لإيراداته، ويعبر عن مدى نجاح المصرف في توليد الإيرادات مقابل المصاريف والتكاليف المختلفة. ويمكن استخدام هذا المؤشر للمقارنة بين ربحية شركتين أو أكثر بغض النظر عن حجمهما، لأن الشركات تعبر عن هامش صافي الربح في صورة نسبة مئوية وليس مبلغ نقدي (شبيب، 2012، صفحة 110).

## 4.4 تحليل مؤشرات السيولة والربحية في بنك البركة ومصرف السلام

يعد التحليل المالي من أهم المتطلبات التي تسعى إليها الإدارة، كونها تقوم باتخاذ القرارات بشكل صائب وديناميكي لديمومة أعمالها، حيث تهدف عملية تحليل البيانات المالية إلى تحقيق نتائج ملموسة تعكس استراتيجية المؤسسة وعلى رأسها تعظيم ثروة المساهمين من أجل الحفاظ على استقرار المؤسسة وضمان استمرار الدعم المقدم من طرف المساهمين.

## 1.4 تحليل نسب السيولة في عينة الدراسة

يبين الجدول الموالي نسب السيولة في كل من مصرف السلام وبنك البركة، حيث تم احتساب نتائج المؤشرات بالاعتماد على مختلف التقارير السنوية للبنكين خلال فترة الدراسة.

الجدول 1: نسب السيولة لبنك البركة ومصرف السلام للفترة 2012\_2019

| نوع النسبة   |  | الرصيد النقدي |             | نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول % |             | نسبة التوظيف % |
|--------------|--|---------------|-------------|---|-------------|----------------|
| عينة الدراسة |  | بنك البركة    | مصرف السلام | بنك البركة                              | مصرف السلام | بنك البركة     |
| 2012         |  | 69,73         | 42,51       | 53,89                                   | 32,23       | 49,68          |
| 2013         |  | 67,34         | 32,74       | 53,78                                   | 25,36       | 50,51          |
| 2014         |  | 59,35         | 34,50       | 45,86                                   | 30,91       | 61,66          |
| 2015         |  | 58,19         | 55,62       | 46,47                                   | 39,07       | 62,40          |
| 2016         |  | 52,84         | 54,83       | 45,23                                   | 35,63       | 65,07          |
| 2017         |  | 47,91         | 54,23       | 41,82                                   | 40,63       | 67,19          |
| 2018         |  | 46,88         | 32,75       | 39,47                                   | 25,41       | 69,85          |
| 2019         |  | 44,85         | 27,01       | 37,65                                   | 21,05       | 72,41          |

المصدر: (تقارير بنك البركة ومصرف السلام، 2012=2019)

- تحليل نسبة الرصيد النقدي: يتضح من خلال الجدول أن هناك تفاوت في هذا المؤشر، حيث كانت أعلى نسبة في سنة 2015 في مصرف السلام وفي سنة 2012 في بنك البركة وهذا راجع إلى قلة حجم الودائع في تلك السنة بالإضافة إلى قلة حجم الأرصدة النقدية للبنكين، وبالنظر إلى المؤشر العام يتضح أن البنكين قد احتفظا بنسبة 50% تقريباً من الودائع على شكل سيولة نقدية مقابل استثمار كامل لرأس المال. وبالرغم

من أنبنك البركة هو أكثر أرصدة نقدية من مصرف السلام، إلا أن ذلك يرجع لتقديم هذا المصرف في تعاملاته ونشوءه منذ 1991 على خلاف مصرف السلام الذي بدأ نشاطه في 2009م.

■ تحليل نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول: يظهر من الجدول السابق أن نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول في بنك البركة ومصرف السلام خلال فترة الدراسة في انخفاض مستمر، حيث تهدف هذه النسبة إلى معرفة الأهمية النسبية للأصول السائلة ضمن إجمالي أصول البنك للتعرف على موقف السيولة بالنسبة لبقية استخدامات البنك المختلفة، وهذا الانخفاض في السيولة لا يعني بالضرورة عدم كفاءة البنوك في إدارة السيولة.

■ تحليل نسبة التوظيف: نلاحظ من الجدول أن هذا المؤشر مرتفع جداً على مدى السنوات المدروسة وحتى بالمقارنة مع المؤشر العام للنسب الأخرى حيث بلغ متوسطه 80% في مصرف السلام و65% في بنك البركة، وهذا يشير إلى أن القروض تعادل الأموال المودعة خاصة في مصرف السلام، مما قد يعرضه لمخاطر ائتمانية كبيرة ناتجة عن الارتفاع المفرط في عملية الإقراض، خاصة وأن حجم الأموال المخصصة لمواجهة عجز سداد الديون قليلة جداً، بالإضافة إلى ضعف الضمانات المأخوذة من قبل المصرف.

#### 2.4 تحليل نسب الربحية في عينة الدراسة

يوضح الجدول الموالي نسب الربحية في كل من مصرف السلام وبنك البركة، بالاعتماد على البيانات المالية المفصلة والمنشورة في مختلف التقارير السنوية للبنكين خلال الفترة المدروسة.

الجدول 2: نسب الربحية لبنك البركة ومصرف السلام للفترة 2012\_2019

| نوع النسبة   |            | العائد على الموجودات<br>(ROA)% |            | العائد على حق الملكية<br>(ROE)% |            | العائد على الودائع<br>(ROD)% |            | معدل هامش الربح<br>(PM)% |            |
|--------------|------------|--------------------------------|------------|---------------------------------|------------|------------------------------|------------|--------------------------|------------|
| عينة الدراسة | بنك البركة | مصرف السلام                    | بنك البركة | مصرف السلام                     | بنك البركة | مصرف السلام                  | بنك البركة | مصرف السلام              | بنك البركة |
| 2012         | 2,77       | 3,42                           | 18,94      | 09,87                           | 3,59       | 4,50                         | 50,56      | 37,27                    | 50,56      |
| 2013         | 2,61       | 3,20                           | 17,82      | 10,04                           | 3,26       | 4,14                         | 52,73      | 34,42                    | 52,73      |
| 2014         | 2,64       | 3,81                           | 18,08      | 09,88                           | 3,42       | 4,25                         | 57,62      | 44,30                    | 57,62      |
| 2015         | 2,12       | 0,74                           | 17,50      | 02,10                           | 2,62       | 1,01                         | 52,54      | 13,61                    | 52,54      |
| 2016         | 1,89       | 2,03                           | 16,39      | 07,22                           | 2,34       | 3,13                         | 46,65      | 39,01                    | 46,65      |
| 2017         | 1,43       | 1,38                           | 14,45      | 07,13                           | 1,70       | 1,84                         | 40,93      | 29,59                    | 40,93      |
| 2018         | 1,91       | 2,20                           | 18,84      | 13,97                           | 2,30       | 2,83                         | 43,60      | 34,46                    | 43,60      |
| 2019         | 2,42       | 3,06                           | 20,62      | 21,07                           | 2,97       | 3,91                         | 47,65      | 42,94                    | 47,65      |

المصدر: (تقارير بنك البركة ومصرف السلام، 2012=2019)

■ تحليل مؤشر العائد على الموجودات: يقيس هذا المؤشر كفاءة إدارة المصرف في توليد الأرباح من توظيف أمواله في الموجودات المربحة، ويتضح من الجدول تقارب المتوسط العام لكلا المصرفين بالرغم من التفوق الواضح لبنك البركة قياساً بمصرف السلام، إلا إن مصرف السلام كان الأكثر تذبذباً خلال فترة البحث بين انخفاض وارتفاع وقد تعرض إلى انخفاض كبير في سنة 2015م مما يدل على تذبذب الأرباح المتحققة من توظيف أمواله في تلك السنة.

- تحليل مؤشر العائد على حق الملكية: يقيس هذا المؤشر العوائد التي تحققها الإدارة على أموالهم الموظفة في رأس ماله، فإذا كان المؤشر مرتفعاً فيدل على كفاءة الاستثمار والتشغيل في المصرف، ويتبين من الجدول أن أعلى متوسط قد سجل في بنك البركة بمعدل 17,5% وهو أعلى بكثير من المتوسط المسجل في مصرف السلام حيث بلغ 8,5%، حيث يتضح من الجدول أن مصرف السلام قد شهد تذبذباً واضحاً خاصة في سنة 2015م، مما يدل على أن بنك البركة الأفضل في هذا المؤشر خلال فترة الدراسة وهو مؤشر جيد يعبر على كفاءة قرارات الاستثمار لأمواله في تحقيق العائد المطلوب الذي تطمح إليه إدارة المصرف.
- تحليل مؤشر العائد على الودائع: يعد هذا المقياس من المقاييس المهمة التي تبين قدرة البنك على تحقيق الأرباح من الودائع المتحصل عليها، حيث يتضح من الجدول أن أعلى متوسط سجل في مصرف السلام بمعدل 3,5% حيث تعد مؤشرات أكثر تذبذباً قياساً ببنك البركة بين الانخفاض والارتفاع، مما يعني أن بنك البركة وبالرغم من الانخفاض في متوسطه العام الذي بلغ 2,5% إلا أنه الأكثر حفاظاً على استثماره في الاستقرار خلال فترة الدراسة، وهذا مؤشر جيد له إلا أن مصرف السلام يعد الأفضل مقارنة ببنك البركة في هذا المؤشر.
- تحليل مؤشر هامش الربح: يتضح من الجدول التفاوت في معدلات الربح المصرفي في كلا البنكين ويرجع ذلك إلى أمرين، الأمر الأول هو اختلاف درجة المخاطرة فيما بين الأنشطة الاقتصادية المختلفة، إذ كلما كانت درجة المخاطرة كبيرة في نشاط معين كان معدل الربح مرتفعاً وهذا بدوره يؤثر على السيولة المصرفية والعكس صحيح. أما الأمر الثاني فهو اختلاف درجة كفاءة فيما بين المديرين في النشاط نفسه إذ كلما كان المدير أكثر كفاءة في إدارة وتنظيم مصرفه كان معدل الربح مرتفعاً والعكس صحيح.

## 5. الخاتمة:

- تبين من خلال النتائج التي تم التوصل إليها حول مؤشرات السيولة ما يلي:
  - أن بنك البركة كان الأكثر تفوقاً في مؤشرين من مؤشرات السيولة قياساً بمصرف السلام وهي (الرصيد النقدي وسيولة الأصول) وذلك راجع لقدم وخبرة هذا المصرف في تعاملاته من جهة وتوسع نشاطاته وعمله على المستوى المحلي من جهة أخرى، حيث تعبر النسب الثلاث على مدى قدرة بنك البركة على الإيفاء بالتزاماته تجاه المودعين وكسب ثقتهم له. بينما نلاحظ تفوق واضح لمصرف السلام في النسبة الرابعة (نسبة التوظيف) بالرغم من حداثة الأول في مجال العمل المصرفي، إلا أنه أكثر قدرة على توظيف أمواله في منح القروض والسلف للمتعاملين معه، وهذا يعود إلى السياسة المصرفية المنتهجة في كلا البنكين.
- كما تبين من خلال النتائج التي تم التوصل إليها حول مؤشرات الربحية ما يلي:
  - أن بنك البركة كان الأكثر تفوقاً في ثلاثة من مؤشرات الربحية قياساً بمصرف السلام وهي (العائد على الموجودات والعائد على حق الملكية وهامش الربح)، حيث تعبر النسب الثلاث على مدى قدرة بنك البركة في تحقيق الأرباح من توظيف ودائعه وهذا راجع إلى الأسباب المذكورة سابقاً، بينما نلاحظ تفوق واضح لمصرف السلام في النسبة الرابعة (العائد على الودائع) وهذا يدل على مدى نجاح إدارة مصرف السلام في توليد الأرباح من الودائع نتيجة حسن تسيير استثماراته.

## توصيات:

- لا بد على بنك البركة ومصرف السلام أن يتبعاً سياسة متوازنة ومعتدلة بين الربحية والحفاظ على مستوى كاف من السيولة خاصة وأنهما يعملان ضمن بيئة مصرفية غير مستقرة القوانين.
- ضرورة إتباع بنك الجزائر سياسة مالية ونقدية متوازنة تساهم بالدرجة الأساس في تنمية الاقتصاد في البلد وتخفيض نسبة التضخم وتحسين المستوى المعيشي من خلال استغلال الأرصدة النقدية التي لديه من قبل المصارف على شكل احتياطي قانوني وغيرها في مشاريع استثمارية وبنى تحتية بشكل أفضل من بقاءها دون استثمار.
- توعية العاملين في المصارف بضرورة إتباع الأسس العلمية في كيفية التعامل مع العمليات المصرفية الحديثة وتطويرها مما قد تساهم في تعزيز كفاءة المصرف وكسب ثقته.
- ضرورة خلق التوازن بين مختلف المصادر النقدية للبنكين وذلك لتقليل المخاطر التي قد تتعرض لها الاستثمارات.

## 6. قائمة المراجع:

## أولاً: المراجع باللغة العربية

1. أبوحمدة، قدوري. (2005). إدارة المصارف. العراق: جامعة الموصل.
2. الشمري، ر. ع. (2020). مخاطر السيولة علاقتها و أثرها على سيولة وربحية المصرف الإسلامي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع. 358, (57)
3. العلاق بشير عباس. (2001). إدارة المصارف مدخل وظيفي. الأردن: دار اليازوري.
4. اللوزي وآخرون. (1997). إدارة البنوك. عمان: دار الفكر.
5. بوعبدلي، ع. ط. (2020). إدارة مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية دراسة حالة بنك البركة الجزائري للفترة 2008\_2017. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية. 01(07)
6. تقارير بنك البركة ومصرف السلام. (2019=2012). التقارير السنوية. الجزائر.
7. سعيد، ن. ب. (2009). تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة دراسة مقارنة بين مصرف الرافدين و الرشيد. المجلة العراقية للعلوم الإدارية. 24(06)
8. شبيب، د. ك. (2012). إدارة البنوك المعاصرة. عمان: دار المسيرة.
9. محمود عبد الكريم أحمد إرشيد. (2007). الشامل في معاملات عمليات المصارف الإسلامية. الأردن: دار النفائس للنشر و التوزيع.
10. يوسف كمال محمد. (1996). المصرفية الإسلامية، السياسة النقدية. مصر: دار النشر للجامعات.

## ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Foerster, S. (2015). *Financial Management: Concepts and Applications*. United States of America: pearson Education, Inc.
2. Meilan, Y. (2013). *An assessment of uk banking liquidity regulation and supervion*. A Doctoral thesis: Loughbo-rough university.
3. Rose peter, H. S. (2010). *Bank Management & Financial Services*. Mc Graw-Hill.

## البيانات المالية لبنك البركة الجزائري للسنوات 2012\_2019 (الوحدة: مليون دج)

| السنوات | الموجودات | حقوق الملكية | التمويلات | الودائع | الدخل التشغيلي | الناتج الصافي | الصندوق بنك الجزائر... |
|---------|-----------|--------------|-----------|---------|----------------|---------------|------------------------|
| 2012    | 150 788   | 22 111       | 57 891    | 116 514 | 8 286          | 4190          | 80394                  |
| 2013    | 157 073   | 22 965       | 63 354    | 125 435 | 7 760          | 4092          | 84041                  |
| 2014    | 162 773   | 23 810       | 80 887    | 131 177 | 7 473          | 4306          | 74658                  |
| 2015    | 193 573   | 23 463       | 96 453    | 154 562 | 7 818          | 4108          | 89962                  |
| 2016    | 210 344   | 24 312       | 110 711   | 170 137 | 8 539          | 3984          | 89902                  |
| 2017    | 248 633   | 24 546       | 139 677   | 207 891 | 8 668          | 3548          | 99616                  |
| 2018    | 270 996   | 27 429       | 156 460   | 223 995 | 11 850         | 5167          | 105021                 |
| 2019    | 261568    | 30704        | 154600    | 213500  | 13290          | 6333          | 95745                  |

المصدر: التقارير السنوية لبنك البركة (2012-2019)

## البيانات المالية لمصرفالسلامالجزائر للسنوات 2012\_2019 (الوحدة: مليون دج)

| السنوات | مجموع الأصول | حقوق المساهمين | التمويلات المباشرة | ودائع عملاء | الدخل التشغيلي | الناتج الصافي في | الصندوق بنك الجزائر... |
|---------|--------------|----------------|--------------------|-------------|----------------|------------------|------------------------|
| 2012    | 32783        | 11350          | 20212              | 24858       | 3005           | 1120             | 10567                  |
| 2013    | 39551        | 12617          | 27531              | 30627       | 3680           | 1267             | 10029                  |
| 2014    | 36309        | 14000          | 22548              | 32500       | 3121           | 1383             | 11221                  |
| 2015    | 40575        | 14301          | 21268              | 30120       | 2211           | 301              | 15851                  |
| 2016    | 53104        | 15381          | 29377              | 34512       | 2769           | 1080             | 18923                  |
| 2017    | 85775        | 16563          | 45454              | 64261       | 3990           | 1181             | 34846                  |
| 2018    | 110109       | 17305          | 75340              | 85431       | 7016           | 2418             | 27978                  |
| 2019    | 131019       | 19012          | 93510              | 102405      | 9331           | 4007             | 27584                  |

المصدر: التقارير السنوية لمصرفالسلام (2012-2019)